**المحاضرة الثانية: النظريات المفسرة للجريمة**

**أولا: المقاربات النظرية المفسرة للجريمة**

هناك العديد من النظريات المفسرة للجريمة التي تحاول فهم الأسباب والعوامل التي تقف وراء ارتكاب الجرائم. يعتمد اختيار النظرية على السياق الاجتماعي والثقافي، وتحاول هذه النظريات تفسير سلوك الجريمة بطرق مختلفة. إليك بعض النظريات المفسرة للجريمة:

1.**نظرية الفقر والهيكل الاجتماعي:** تقترح هذه النظرية أن الفقر وعدم المساواة الاجتماعية تشجع على ارتكاب الجرائم. يعتقد مؤيدو هذه النظرية أن الأفراد الذين يعيشون في ظروف اقتصادية صعبة قد يلجؤون إلى الجريمة كوسيلة لتحسين ظروفهم.

2. **نظرية الفرص الجنائية:** تقول هذه النظرية إن الأفراد يتخذون قرار ارتكاب الجريمة بناءً على تقييم تكلفة الجريمة مقابل الفوائد المحتملة. إذا كانت الفرصة متاحة وتوجد فرصة للهروب دون عقاب، قد يكون الشخص أكثر عرضة لارتكاب الجريمة.

3. **نظرية الضبط الاجتماعي**: تشير إلى أن الضبط الاجتماعي، أو مدى قوة الرابطة بين الفرد والمجتمع، يلعب دورًا في تحديد مدى ارتكاب الجريمة. إذا كانت هناك قيود اجتماعية قوية وضغوط اجتماعية فعّالة، قد يكون ذلك عاملًا رادعًا للجريمة.

4.**نظرية الفجوة الثقافية**: تركز على الفجوة بين الأهداف الاجتماعية المحددة والوسائل المتاحة لتحقيق هذه الأهداف. عندما تكون الفجوة كبيرة، يمكن أن تزيد الفرص لارتكاب الجريمة.

5.**نظرية التوتر الاجتماعي (نظرية الضغط):** تقترح أن الجريمة تحدث عندما يواجه الفرد توترًا اجتماعيًا يفوق قدرته على التعامل معه. يعتقد مؤيدو هذه النظرية أن الجريمة تكون وسيلة للتخفيف من التوتر أو التعبير عن الاحتجاج.

6**. نظرية الإرث الجيني (الوراثة الجنائية**): تقترح أن هناك عوامل وراثية تلعب دورًا في ارتكاب الجريمة. يُعتبر الوراثة والعوامل البيئية معًا عاملين يتفاعلان لتحديد سلوك الجريمة.

هذه النظريات هي مجرد نماذج تفسيرية، وقد يكون للجريمة أسباب معقدة ومتعددة، ولا يمكن فهمها بشكل كامل من خلال نظرية واحدة. أنظر إلى المطبوعة البيداغوجية تجد كل النظريات المفسرة للجريمة بالتفصيل.

 أما **النظريات النفسية المفسرة للجريمة** تركز على العوامل النفسية والشخصية التي تلعب دورًا في فهم سلوك الجريمة. تشير هذه النظريات إلى أن العوامل النفسية يمكن أن تكون محفزات للجريمة أو تساهم في تشكيل الشخصية الجنائية. إليك بعض النظريات النفسية المفسرة للجريمة:

1. **نظرية النمو النفسي**: تشير إلى أن تجارب الطفولة والتأثيرات النفسية في هذه المرحلة يمكن أن تلعب دورًا هامًا في تحديد مدى احتمالية ارتكاب الجريمة في المستقبل. يُعتبر النمو النفسي السليم والتنمية الصحية للشخصية عاملًا مقاومًا للجريمة.

2. **نظرية الشخصية الجنائية** (Criminal Personality Theory): تشير إلى وجود أنماط سلوكية مستمرة تجعل بعض الأفراد أكثر عرضة للارتكاب الجنائي. تعتمد هذه النظرية على فكرة أن هناك سمات شخصية معينة تجعل بعض الأفراد أكثر عرضة للجريمة من غيرهم.

3. **نظرية الدوافع الجنائية**: تركز على الدوافع والاحتياجات النفسية التي قد تدفع الأفراد إلى ارتكاب الجرائم. يمكن أن تشمل هذه الدوافع الرغبة في التحقيق بالمكاسب المالية، أو الحصول على رفاهية فورية، أو تحقيق السيطرة على الآخرين.

4. **نظرية العقلانية الاجتماعية**: تعتمد على مفهوم العقلانية في اتخاذ القرارات. يُعتبر الفرد عاقلاً وقادرًا على اتخاذ قرارات تكون مستندة إلى تقييم الفوائد والتكاليف. يمكن أن تتأثر هذه القرارات بعوامل اجتماعية ونفسية.

5.**نظرية الأدرينالين والتحدي** (Arousal-Crime Theory) : تربط بين الحاجة إلى تجربة المشاعر المثيرة والتحدي وارتكاب الجريمة. يُعتبر الأفراد الذين يبحثون عن التحديات والإثارة أكثر عرضة للمشاركة في أنشطة جنائية.

6. **نظرية الشخصيات النرجسية والأنانية:** تركز على دور الشخصية النرجسية والأنانية في ارتكاب الجرائم. يعتبر الأفراد الذين يعانون من انعدام الرغبة في التأقلم مع الآخرين والالتزام بالقوانين أكثر عرضة للجريمة.

تتنوع هذه النظريات في تفسير الأسباب النفسية للجريمة، ويمكن أن تتفاعل مع العوامل الاجتماعية والبيئية لتشكيل السلوك الجنائي.

**ثانيا: العوامل المحددة أو المسببة للجريمة:**

تعتمد الجريمة على عدة عوامل معقدة ومتداخلة. قد تختلف هذه العوامل من فرد إلى فرد وتعتمد على السياق الاجتماعي والثقافي. إليك بعض العوامل المسببة للجريمة:

1. **الفقر وعدم المساواة**: يعتبر الفقر وعدم المساواة الاجتماعية من بين أهم العوامل المسببة للجريمة. يمكن أن يكون عدم وجود الفرص والحاجة الماسة إلى تحسين الظروف المعيشية دافعًا للأفراد للمشاركة في الجريمة.

2. **ضعف التعليم**: يرتبط انخراط الأفراد في الجريمة ببعض الأحيان بضعف الحصول على تعليم جيد. عدم القدرة على الحصول على فرص تعليمية قوية قد يؤدي إلى فقدان الفرد للفهم والمهارات التي تساعده في التأقلم بفعالية مع المجتمع.

3**. البطالة**: يمكن أن يكون البطالة عاملًا مسببًا للجريمة، حيث يمكن أن يجد الأفراد الباحثين عن العمل صعوبة في الحصول على دخل شرعي، مما قد يدفع بعضهم إلى اللجوء إلى الأنشطة الجنائية.

4.**التفرغ والوقت الفارغ**: عندما يكون لدى الأفراد وقت فارغ كبير دون أنشطة بناءة، يمكن أن يزيد ذلك من احتمالية المشاركة في الأنشطة الجنائية. يمكن أن يلجأ الشبان إلى الجريمة نتيجة لتفرغهم.

5. **نقص الرعاية الأسرية:** تلعب الأسرة دورًا هامًا في تشكيل شخصية الأفراد وفهمهم للقيم والأخلاق. عندما تفتقر الأسرة إلى الرعاية والهدف البناء، قد يتسبب ذلك في زيادة احتمالية ارتكاب الجرائم.

6. **تأثير الإدمان:** يمكن أن يكون الإدمان على المخدرات أو الكحول عاملاً مسببًا للجريمة. قد يدفع الإدمان الأفراد إلى ارتكاب أفعال جنائية لتأمين الأموال اللازمة لتلبية احتياجاتهم.

**7.الضغوط النفسية والعاطفية**: قد تكون الضغوط النفسية والعاطفية، مثل التوتر والغضب والاكتئاب، عوامل تسهم في ارتكاب الجريمة. يمكن أن يكون البعض يلجأ إلى الجريمة كوسيلة